ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (٣٩)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٣٩

عُرضت على قناة الفضائيّة ٢ / ٦ / ٢٠٢٠م

الموافق ٩ / شوال / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فَاخْتَاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فَاخْتَاري ...

مَا بَيْنَ غَديْرٍ يَسْمو يَسْمو فِيْ أَنْقَّى الأَفْكَارِ ...

أو بَيْنَ حِمْارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارَاً لا يَدْرِي مَاذَا فِيْ الأَسْفَارِ ...

مَا بَيْنَ العَيْشِ والموتِ عَلَى حَقٍّ فِيْ جَنْبِ عَليٍّ وَالأَطْهَارِ ...

أو فِيْ خِدْمَةِ أَصْنَامٍ تَافِهَةٍ تَهْزَأُ بِالأَخْبَارِ ...

بِالأَخْبَارِ العَلَويَّةِ وَالأَقْوَالِ الزَّهْرَائيَّةِ ...

مَا عَنْ بَاقِرِهِم أو عَنْ صَادِقِهِم فِيْ كُلِّ الآثَارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فَاخْتَاري ...

مَا بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فَاخْتَاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

● ما هو الموقف من التّقليد بعد أن اطّلعنا على حقيقة المراجع؟

▪ اللقطةِ الأولى من سورةِ عَبَس: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه﴾.

● وقفة عند الآية (٢٤) بعد البسملةِ من سورةِ عَبَس: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه - السياقُ اللفظيُّ يُشيرُ إلى طعامهِ الَّذي يتناولهُ من خِلالِ فمه لهُ ولحيواناتهِ، لهُ للإنسان ولحيواناتهِ - فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه ۞ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً ۞ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ۞ وَعِنَباً وَقَضْباً ۞ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ۞ وَحَدَائِقَ غُلْباً ۞ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ۞ مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾، الآياتُ في سياقها اللفظي اللغوي تتحدَّثُ عن طعامٍ يتناولهُ الإنسانُ والحيوانُ من طريقِ فمه، لكنَّ وجهاً أعمق في هذهِ الآيةِ إضافةً إلى الدِلالةِ الَّتي جاءت في السياقِ اللفظي اللغوي.

● وقفةٌ عند كتاب (الكافي الشريف، ج١)، بابُ النَّوادر، صفحة (٦٩)، الحديثُ الثامن: بسندهِ - بسند الكليني - عَن زَيدٍ الشَحَّام عَن أَبِي جعفَرٍ - عن باقر العلوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - فِي قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه"، قَالَ، قُلت: مَا طَعَامُه؟ زيدٌ الشحَّام يسألُ الباقر عن هذا الطعام الَّذي تأمرُ الآيةُ الإنسان أن يُدقِّق فيه، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه﴾ هذا هو نظرُ التدقيقِ والتحقيقِ والفحص، حتَّى على مستوى طعام الفم، سياقُ الآياتِ يُشيرُ إلى نفسِ مضمونِ التدقيقِ والتحقيقِ والفحص: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه ۞ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً ۞ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً﴾، إلى بقيَّةِ الآيات هذهِ الآياتُ بأسلوبِ سَردِها وتفصيلها ورسمها وتصنيفها لِما تُنتِجهُ الأرض من شجرٍ وأعشابٍ وفاكهةٍ و و، هذا النَظمُ الأدبيُّ يَدفعنا دفعاً مُؤكَّداً للتدقيقِ والتحقيقِ والتفحصِ، والأمرُ هو هو في الوجهِ الأعلى من الآيةِ حينما يُبيِّنُ لنا إمامنا الباقرُ هنا بعد

أن يسأل زيدٌ الشحَّام إمامهُ - قُلتُ: مَا طَعَامُه؟ - ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، ما هو هذا الطعام؟ - مَا طَعَامُه؟ قالَ الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: عِلمُهُ الَّذي يَأخُذُه عَمَّن يَأخُذُه - إذاً هذا هو الطعامُ الأعلى الَّذي يُوجِّهنا القُرآنُ إلى أنْ نُدقِّقَ فيه، أن نُحقِّقَ فيه، أن نتفحَّصَ فيه، أن نعرفَ مصادرهُ.

● القُرآنُ يُوجِّهنا إلى أن نُدقِّق، إلى أن نُحقِّق في طعامِ عقولنا، الإنسانُ لهُ جنبةٌ ماديةٌ ولهُ جنبةٌ غيرُ مادية، ونشاطاتُ الإنسانِ إن كانت على مستوى كيانهِ الإنساني الخاصِ بهِ أو على مستوى ما يَصدرُ عن كيانهِ ومكنوناته، مُرادي على مستوى كيانهِ الخاص به جسمُ الإنسان بحاجةٍ إلى طعامٍ كي يبقى حيَّاً، بحاجةٍ إلى طعامٍ كي يستطيع أن يُؤدِّي وظائفهُ إنَّها وظائفُ الحياةِ لبقاءِ جسمِ الإنسانِ حيَّاً صالحاً من دونِ أمراضٍ من دونِ مُعوِّقاتٍ من دونِ عيوب، وفي الوقتِ نفسهِ الإنسانُ في بُعدهِ المعنوي، في بُعدهِ النَّفسي، في بُعدهِ الروحي، في بُعدهِ العقلي، في بُعدهِ الوجداني هو بحاجةٍ إلى طعامٍ أيضاً، وهذان الطعامانِ يُؤثِّرُ أحدهما في الآخر، الطعامُ الحلالُ يُؤثِّرُ في الجانب المعنوي للإنسان، الطعامُ الحرامُ كذلك، نحنُ عندنا في أحاديثنا؛ من أنَّ شارب الخمر إذا ما شرب الخمر حتَّى لو انقطع عنه ستكونُ صلاتهُ باطلةً لـمُدَّةِ أربعين يوماً، أنا لا أتحدَّثُ هنا عن البطلان الفتوائي يجبُ عليهِ أن يُؤدِّي صلاتهُ حتَّى لو كان شارباً للخمر، فالإنسانُ حين يرتكبُ معصيةً لا يعني أنَّ الواجباتِ ستسقطُ عنه، حتَّى لو بقي مُستمرَّاً على شرب الخمر يجبُ عليهِ أن يُؤدِّي صلاته، لكنَّ الروايات والأحاديث هكذا تُخبرنا من أنَّ الإنسان لو شَرِبَ خمراً وهو قاصدٌ لشُربِ الخمر وراغبٌ في شُربها، لو أنَّهُ شَرِبَ خمراً وانقطع عن شُربِ الخمر فإنَّ صلاتهُ لن تُقبل منه إلى أربعين يوم، هذهِ هي النجاسةُ المعنويةُ، هذهِ هي الآثارُ المعنوية فما يتناولهُ الإنسانُ من طعامٍ لفمهِ يُؤثِّرُ على الجانبِ المعنوي للإنسان، وما يتناولهُ الإنسانُ من طعامٍ لعقلهِ وقلبهِ يُؤثِّرُ على بدنهِ أيضاً فإنَّ

العقل السليم يكونُ في الجسمِ السليم، هذهِ حقيقةٌ لا ريب فيها على جميعِ المستويات، العقلُ السليم في الجسمِ السليم، الطعامُ المعنويُّ لهُ تأثيرٌ على الجانبِ المادي في الإنسان، والطعامُ الماديُّ لهُ تأثيرٌ على الجانبِ المعنوي عند الإنسان.

▪ اللقطةُ الثانية من وصيَّة الأميرِ صلواتُ اللهِ عليه لكُمَيل:

● وقفة عند كتاب (تحفُ العقول)، لابن شعبة الحرَّاني، طبعةُ مؤسَّسةِ الأعلمي، صفحة (١٢٢) ورد فيها وصيَّةُ أمير المؤمنين لكميل بن زياد: يَا كُمَيل، اللِّسَانُ يَنْزَحُ القَلْب - يُخرِجُ ما في القلب - وَالقَلبُ يَقُومُ بِالغِذَاء - القلبُ يقومُ بالغذاء لأنَّ العِلمَ والفَهم والحِكمة أين يكونُ محلُّها؟ محلُّ كُلُّ ذلك في القلب، والقلبُ هو موطنٌ للغذاءِ المعنوي - يَا كُمَيل، اللِّسَانُ يَنْزَحُ القَلْب وَالقَلبُ يَقُومُ بِالغِذَاء فَانْظُر فِيمَا تُغَذِّي قَلبَكَ وَجِسْمَك فَإنْ لَـم يَكُن ذَلِكَ حَلَالاً - الحديثُ عن طعام الجسمِ وعن طعامِ القلب، وطعامُ القلبِ في كُلِّ أبعادهِ المعنوية طعامُ العقول، طعامُ الضمائر، طعامُ الروح، طعام النَّفْس قولوا ما تشاءون - فَانْظُر فِيمَا تُغَذِّي قَلبَكَ وَجِسْمَك فَإنْ لَـم يَكُن ذَلِكَ حَلَالاً لَـم يَقبَل اللهُ تَسبِيحَكَ وَلَا شُكْرَك.

● يقولُ أميرُ المؤمنين في صفحة (١٢١) لكُميل: يَا كُمَيل، لَيسَ الشَّأنُ - يعني ليس المطلوبُ منك - أَنْ تُصَلِّي وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّق - وأنت تعتقدُ أنَّكَ تقومُ بالصواب وقد أدَّيتَ واجبك - لَيسَ الشَّأنُ أَنْ تُصَلِّي وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّق - الشأنُ المطلوبُ هو هذا - الشَّأنُ - الشَّأنُ؛ يعني الأمر الَّذي يجبُ عليك أن تهتمَّ به هذا المرادُ بالضبط من كلمة الشَّأن - الشَّأنُ أنْ تَكُونَ الصَّلاةُ بِقَلْبٍ نَقِي - هذهِ النقاوةُ نقاوةُ العلمِ والفِكرِ والفقهِ والفتوى - الشَّأنُ أنْ تَكُونَ الصَّلاةُ بِقَلْبٍ نَقِي وَعَمَلٍ عِندَ اللهِ مَرْضِيّ - كيف يكونُ العملُ مرضياً عند الله سبحانه وتعالى من دونِ موازينِ فقهٍ صحيحةٍ نأتي بها من العترة الطاهرة؟! - الشَّأنُ أنْ تَكُونَ الصَّلاةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَعَمَلٍ عِندَ اللهِ مَرْضِيٍّ وَخُشُوعٍ سَوِيّ وَانْظُر - انظُر ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، إنَّهُ النَّظَر، التدقيقُ والتحقيقُ

والفحص - وَانْظُر فِيمَا تُصَلِّي وَعَلَى مَا تُصَلِّي - أنظر في صلاتك هذهِ هل هي صحيحةٌ؟! - وَعَلَى مَا تُصَلِّي - ولأيِّ شيءٍ أنت تُصلِّي، ما هو هدفك، ما عِلَّةُ التشريع؟ عِلَّة تشريع الصَّلاةِ استدامةُ ذِكرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذهِ هي العِلَّةُ الحقيقيةُ لتشريع الصَّلاة، (استدامةُ ذِكرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد) وبعبارةٍ دقيقةٍ بالنِّسبةِ لنا في زماننا هذا: (استدامةُ ذِكرِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه) - وَانْظُر فِيمَا تُصَلِّي وَعَلَى مَا تُصَلِّي إِنْ لَم يَكُن مِن وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلا قَبُول - إذا كانت صلاتك تستندُ إلى فقهٍ ما هو بفقهٍ حلال، ما هو الفقهُ طعامٌ للعقول طعامٌ للقلوب، مثلما الخبزُ والملحُ طعامٌ للأفواه - وَانْظُر فِيمَا تُصَلِّي وَعَلَى مَا تُصَلِّي إِنْ لَم يَكُن مِن وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلا قَبُول - إذا كُنت مُتشهِّداً بتشهُّدٍ اختارهُ الطوسي وفقاً لمذاقِ الشافعي وتركَ التشهُّد الَّذي يُريدهُ إمامُ زماننا، وهؤلاءِ مراجعُ السوء يَضحكون عليك فإنَّكَ ما أخذت الفقه من وجههِ ومن حِلِّه، فصلاتُكَ باطلة، هذا هو الَّذي كُنتُ أُحدِّثكم عنه، هذا هو منطقُ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذهِ وصيَّةُ عليٍّ لكميل.

▪ اللقطة الثالثة من سورةِ الأنعام:

● وقفة عند كتاب (الكافي الشريف)، باب معرفةِ الإمامِ والردِّ إليه، صفحة (٢٠٧)، الحديث (١٣): بسندهِ، عن بُريدٍ - إنَّهُ ابنُ معاوية العجلي رضوان الله تعالى عليه مرَّ ذِكرهُ علينا في أُمناءِ اللهِ على حلالهِ وحرامه يقول: سَمعتُ أبَا جَعفَرٍ - صلواتُ اللهِ عليه - يَقُول: فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: "أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، فَقَالَ: مَيْتٌ لَا يَعرِفُ شَيئَاً - مُرادهُ لا يعرفُ شيئاً من الهدى وبعبارةٍ أخرى لا يعرفُ إمام زمانه، سيتَّضحُ المعنى - فَقَالَ مَيْتٌ لَا يَعرِفُ شَيئَاً، "ونُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، إِمَامَاً يُؤتَمُّ بِه - ماذا تقول الآيةُ؟ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً﴾، فهذا الميْتُ الَّذي لا حياة فيه هو الَّذي يجهلُ معرفة إمامهِ، (مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانهِ مَاتَ مِيتةً جَاهِلِيَّة)، وحتَّى لو احتيا لو بقي على قيدِ الحياة إنَّهُ مَيتٌ الآيةُ

تُخبرنا عن هذا؛ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً - جاهلاً لا يعرفُ شيئاً لا يعرفُ إمام زمانهِ - فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، فأحييناهُ بمعرفةِ إمامِ زمانهِ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ إماماً يقتدي به. فَقَالَ: مَيْتٌ لَا يَعرِفُ شَيئَاً، "ونُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، إِمَامَاً يُؤتَمُّ بِه، "كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"، قَالَ: الَّذِي لَا يَعرِفُ الإِمَام - الَّذي لا يعرفُ الإمام هو ذلك الميْتُ الَّذي هو في الظُلُماتِ وما هو بخارجٍ منها، المضامين هي هي.

● وقفة عند هذه الآية من سورة الأنعام: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ - حديثٌ في الوجهِ الواضحِ منه حديثٌ عن طعامِ الأفواه، عن طعامِ الأبدان- فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ التعانُق الواضحُ بين الطعام المادي والطعام المعنوي.

● وقفة عند سورةِ التوبة: الآية (٣٤): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ - تنبيه - إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾، لأنَّ الطعام الحرام يُؤدّي إلى تأثيرٍ معنويٍّ على نفسِ الإنسانِ وقلبهِ وعقلهِ فيكون مُنجذباً إلى العلمِ الحرام، إلى العلمِ المشبوه، فحينما يُعبَّأ بالعلمِ الحرام ماذا يفعل؟ يَصدُّ عن سبيل الله، سبيلُ الله عليٌّ، عليٌّ، الَّذين يَصدُّونكم عن ذِكرِ عليٍّ يَصدُّونكم عن سبيل الله.

● "أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، الباقرُ يقول: مَيْتٌ لَا يَعرِفُ شَيئَاً، "ونُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، إِمَامَاً يُؤْتَمُّ بِه، "كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"، قَالَ: الَّذي لا يَعرِفُ الإِمَام.

▪ اللقطةُ الرابعة: من الكافي الشريف.

● وقفة عند كتاب (الكافي الشريف، ج١)، صفحة (٢١٧)، بابُ أنَّ الأئِمَّة نورُ اللهِ عزَّ وجل، الحديثُ (١): بسندهِ - بسند الكليني رضوانُ الله تعالى عليه - عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلي - من خواصِّ أصحاب السجَّادِ والباقر صلواتُ اللهِ عليهم - عَن أبي خَالِدٍ الكَابُلي، قَالَ: سَألتُ أَبَا جَعفَر - إنَّهُ يسألُ إمامنا الباقر - عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا"، فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِد، النُّورُ واللهِ الأَئِمَّةُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَومِ القِيَامَة - إلى يومِ القيامةِ إلى مرحلةِ ظهورِ إمامِ زماننا، إلى مرحلةِ الرجعةِ العظيمةِ بكُلِّ تفاصيلها، إلى مرحلةِ دابَّةِ الأرض ما بعد الرجعة، هؤلاء الَّذين يتحدَّثون عن أنَّ الرجعة هي رجعةُ دابَّة الأرض هؤلاءِ لا يفقهون ما جاء في فقهِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الرجعةُ مرحلةٌ عظيمةٌ، ما بعد الرجعة تأتي مرحلةُ دابَّةِ الأرض هذا هو النورُ الَّذي يَمشي بهِ في الناس، هذا هو سِرُّ الحياة، الآيةُ هنا حينما تقول: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، أحييناهُ بماذا؟ بهذا النور الَّذي يتحدَّثُ عنهُ الباقرُ ويُخبر أبا خالدٍ الكابلي وهو إخبارٌ لي ولكم.

ثُمَّ يستمرُّ الإمامُ الباقرُ فيقول: وَهُم وَاللهِ - هذا قَسَمٌ خامس - وَهُم واللهِ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ المُؤْمِنِين وَيَحجِبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُم عَمَّن يَشَاء - يَحجُبُ نورَ الأئِمَّة عمَّن يشاء مثلما حُجِب نورهم عن قلوبِ هؤلاء المراجعِ والفُقهاء فجاءونا بتلكَ العقائدِ الضالة وجرُّونا إلى النَّواصبِ على جميعِ المستويات ما أنتم استمعتم وشاهدتم وبالوثائقِ والحقائق، فهل الَّذين قالوا ما قالوا من انتقاصهم لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هل هؤلاء قلوبهم مُنوَّرةٌ بهذهِ الأنوارِ الَّتي يُقسِمُ الباقرُ ويُقسِمُ ويُقسِمُ بخصوصها؟!

وَاللهِ يَا أبَا خَالِد - هذا قَسَمٌ سادس، إنَّها سطورٌ قلائل كُلُّ هذا القَسَم يُرِدّدهُ الإمامُ المعصومُ مع أحدِ خواصّهِ وحَمَلَةِ أسراره لماذا؟ إنَّهُ يُريدُ أن يُؤكِّد من أنَّهُ يتحدَّثُ عن نورٍ فعليٍّ يصدرُ من الإمامِ المعصوم كي يصل إلى قُلوبِ أوليائهِ الَّذين لا نعرفُ أحداً منهم، واقعُ الشيعة يُحدِّثنا عن قلوبٍ مُظلمةٍ كالقلب الَّذي أحملهُ والقلوب الَّتي تحملونها- وَاللهِ يَا أبَا خَالِد، لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتولَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللهُ قَلبَه وَلَا يُطَهِّرُ اللهُ قَلبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْمَاً لَنَا فَإذَا كَانَ سِلمَاً لَنَا سَلَّمَهُ اللهُ مِنْ شَدِيدِ الحِسَاب وَآمَنَهُ مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ الأَكْبَر - الروايةُ من أجمل الروايات، والحديثُ من أروع الأحاديث لستُ بصددِ الوقوفِ عند كُلِّ لفظةٍ من ألفاظهِ لكنَّ الحديث واضحٌ في أنَّ نُوراً حقيقياً يصدرُ من الإمامِ يصلُ إلى قُلوبِ أوليائهِ، إنَّه اللطفُ والفيضُ من وراء ستار، (فَإنَّا لا نَعدُّ الفَقِيهَ مِنهُم فَقِيهَاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً أوَيَكُون الـمُؤمِنُ مُحَدَّثاً؟ فَقَالَ الصَّادقُ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه: يَكُونُ مُفَهَّمَاً وَالـمُفَهَّمُ مُحَدَّث)، وقطعاً التفهيم على درجات، النور الواصلُ من الإمامِ إلى أوليائهِ قطعاً على درجات وعلى مراتب، الأفضليةُ لمن؟

▪ اللقطة الخامسة ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

● وقفة عند الآية (٤) بعد البسملةِ من سورةِ المائدة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ الآيةُ تتحدَّثُ عن صيدِ الكلاب، وصيدُ الكلابِ لهُ تفصيلٌ في مضانهِ لكنَّ الآية تُشيرُ إلى نقطةٍ مُهمَّةٍ جِدَّاً حينما نستمرُّ في قراءتها - يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ - فحتَّى كلابُ الصيدِ لابُدَّ أن يكون تعليمها مِمَّا علَّم الله، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، ماذا قال الباقرُ؟ (عِلمُهُ هَذا عَمَّن يَأخُذه)، تُلاحظون التطابق الواضح الكامل في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ ما بين مضامينِ الكتاب وحديث العترة، إذا كانت تلكَ الكلابُ مُعلَّمةً مِمَّا عَلَّم الله، هناك فارقٌ بين صيد الصقور وبينَ صيدِ الكلاب،

صيدُ الصقورِ في ديننا في فقهِ العترةِ الطاهرة إذا كانَ الصيدُ قد مات قبل أن نُدركهُ فإنَّهُ مِيتة لا يجوزُ لنا أن نأكل منه، نعم إذا أدركنا صيد الصقرِ حياً فحينئذٍ نُذكِّيه، تجري عمليةُ التذكية، صيدُ كلب الصيد إذا كان مُعلَّماً مِمَّا عَلَّم الله فحينما نُطلقهُ للصيد ونُسمِّي، فإذا ما أمسك بالصيد حتَّى لو مات الصيد فإنَّ الصيد مُذكًّى، بل حتَّى لو أنَّ الكلب أكل من الصيد فإنَّ الصيد مُذكًّى، لماذا؟ لأنَّ الكلب قد عُلِّم مِمَّا عَلَّم الله، القضيةُ هي هي، إذا كان هذا الأمرُ يجري مع الكلب فهل أنَّ هذا الأمر لا يجري مع المرجع مع الفقيه؟! لابُدَّ أن يكون عِلمُ الفقيهِ مِمَّا عَلَّم الله مِمَّا جاء عن المعصوم، لا مِمَّا جاء عن الشافعي وغير الشافعي، ما هو الأمرُ هو هو إذا كانَ هذا القانون يجري على الكلاب ألا يجري على الَّذين لبسوا الثياب؟!

● وقفة عند الآية (٢٨٢) من سورةِ البقرة، آيةُ كتابةِ الدَيْن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ...﴾ في آخر الآية: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾، التقوى تكونُ سبباً لتعليمٍ من الله، التقوى هي وَلايةُ عليٍّ، التقوى هي وسيلةُ الوقاية، وسيلةُ الوقايةِ من الضلالةِ في الدنيا وَلايةُ عليٍّ، ووسيلة الوقايةِ من النَّارِ والعذابِ في الآخرة وَلايةُ عليٍّ، وَلايةُ عليٍّ بحسبِ ما هم يُريدون.

● وقفة عند الآيةِ (٢٠٠) من سورةِ آلِ عمران: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾، المضمونُ هو هو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، يا أيُّها الَّذين آمنوا بوَلايةِ عليٍّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ - اصبروا على فرائضكم، على واجباتكم الشرعية، اصبروا على الطاعةِ - وَصَابِرُواْ - صابروا عدوكم، المصابرةُ أعلى من الصبر - وَرَابِطُواْ - ورابطوا إمامكم.

▪ اللقطةُ السادسة:

● وقفة عند الآيةِ (١٢٤) بعد البسملة من سورةِ طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۞ قَالَ

رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ۞ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾. - المعيشةُ الضنكا في اللغةِ هي المعيشةُ الضيقة العسيرةُ الصَعِبة، تلكَ هي المعيشةُ الضنكا بحسبِ تأويلِ آلِ مُحَمَّد والتأويلُ هو التفسيرُ الحقيقي، فإنَّ المعيشة الضنكا هذهِ هي معيشةُ النَّواصبِ في مرحلةِ الرجعة. في مرحلة الرجعةِ تتجلَّى الصورُ الحقيقيةُ، قطعاً بحسبِ ذلكَ المقطع، بحسبِ ذلك المقطع من مقاطع الوجود، فمرحلةُ الرجعةِ هي أرقى رُتبةً من المرحلة الَّتي نحنُ فيها الآن، حيث يرتقي الزمانُ والمكانُ عند ظهورِ إمامِ زماننا وهذا واضحٌ، العلائق الطبيعيةُ تتبدلُّ فيذهبُ السيءُ منها ويبقى الأحسن، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ الإنسان سيتحوَّلُ إلى كائنٍ معصوم سيبقى الإنسانُ هو الإنسان، الحاكمُ سيكونُ معصوماً، النظامُ سيكونُ نظاماً معصوماً في قواعدهِ وقوانينهِ وتشريعاته، أمَّا الناس فلن يتحوَّلوا إلى كائناتٍ معصومة، ليس الحديثُ عن عصرِ إمامِ زماننا ولا عن مرحلةِ الرجعة، لكنَّني بالإجمالِ أقول في مرحلة الرجعةِ فإنَّ صور الأشياءِ ستظهرُ على حقيقتها وتعودُ الأمورُ إلى أصولها لأنَّنا في مرحلةٍ تختلفُ خصائصها عن المرحلة الَّتي نعيشها الآن.

● وقفة عند الآيةِ (٦٩) بعد البسملة من سورةِ الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قطعاً الآيةُ لها سياقٌ يرتبطُ بيومِ القيامةِ ولها سياقٌ بحسبِ تأويل العترةِ الطاهرة يرتبطُ بمرحلةِ ظهورِ إمامِ زماننا الَّتي هي مُقدِّمةٌ للرجعةِ العظيمة.

● وقفة عند (تفسير القُمِّي)، طبعة مؤسَّسة الأعلمي، صفحة :٥٩٥ في ما يرتبطُ بالآيةِ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾: بسندهِ، عَنِ الـمُفضَّلِ بن عُمَر أنَّه سَمِعَ أَبَا عَبدِ الله - المفضَّل سَمِع الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه - أنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبدِ الله يَقُول فِي قَولِهِ: "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا"، قَالَ: رَبُّ الأَرْض يَعني إِمَامَ الأَرْض، فَقُلتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذا؟ - يعني فإذا خرج القائمُ منكم - فَإِذا خَرَجَ يَكونُ مَاذا؟ قَالَ: إِذاً يَسْتَغنِي النَّاسُ عَن ضَوءِ الشَّمْس وَنُور القَمَر

وَيَجتَزِئُون بِنُور الإِمَام - هل يعني أنَّ الشمس ستُعدم؟ قطعاً لا، أنَّ القمر سيُعدم؟ قطعاً لا، هل الحديثُ عن نورٍ معنويٍّ بصِيغٍ مجازيةٍ هنا؟ الكلامُ ليسَ كذلك، واقعُ الحياةِ يتبدَّل، صُورُ الأشياءِ تتجلَّى في حالةٍ هي أقربُ إلى الحقيقةِ وتظهرُ بمرتبةٍ تتناسبُ مع ذلك الواقع، الحقيقةُ الـمُطلقةُ الكاملةُ الَّتي وراء الأشياء قطعاً لا تتجلَّى في هذا العالَـمِ الضيّق، إنَّما هي تجلياتٌ، وما نراهُ من الأشياءِ هو ما نراه بأعيننا مثلما تَرسِمُ العلومُ لنا الكون، هناك صورةٌ للكونِ بحسبِ رؤيةِ العلم، في الأزمنةِ القديمةِ كانت العلومُ تعتمدُ على الخرافاتِ في بعض الأحيان ولا تمتلكُ وسائل الاكتشاف ليس كزماننا فلقد رسمت العلومُ القديمةُ صورةً لهذا الكونِ تختلفُ اختلافاً كبيراً عن صورةِ الكون الَّتي بين أيدينا والَّتي هي مرسومةٌ أيضاً من خِلالِ العلوم المعاصرة، ولو تطورت هذهِ العلومُ فإنَّ الصورة ستتغيَّر، نظرتنا للأشياءِ تتبدَّلُ حينما نتقدَّم في العمر، فنظرتنا للأشياء في زمنِ الطفولة شيء، وفي زمن الشبابِ شيء، وفي زمنِ الكهولةِ شيء، وفي زمنِ الشيخوخةِ شيءٌ آخر، وعند اللحظات الأخيرةِ من حياتنا سيكونُ التصوُّرُ مُختلفاً جِدَّاً، على الواقعِ أيضاً فإنَّ الأشياء في كُلِّ مرحلةٍ يظهرُ ما يظهرُ منها من تجلياتٍ تتناسبُ مع تلك المرحلة، فما قبل الظهورِ شيء إنَّها دولةُ الباطل، وما بعد الظهورِ شيء إنَّها دولةُ الحق، دولةُ الباطلِ جولةُ الباطلِ التعبيرُ واحد، دولةُ الحق تكونُ بعد الظهور، فإنَّ الصور إنَّني أتحدَّثُ عن صور الأشياءِ الظاهرة تتبدَّل، مثلما كانَ في مرحلةٍ ما قبل مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله كانت عمليةُ المسخِ في الإنسان تظهرُ محسوسةً مرئيةً وبعد مُحَمَّدٍ دخلنا في مرحلةٍ جديدةٍ حين دخلنا في القُبَّةِ الـمُحَمَّديَّة وفي المرحلةِ الـمُحَمَّديَّة فإنَّ عملية المسخ المحسوس اختفت وتحوَّل المسخُ من مسخٍ محسوسٍ إلى مسخٍ باطني، ليسَ مرئياً بالحواس، يُدرَكُ بالبصيرةِ فقط، فما يُشرِقُ من نورٍ للإمامِ يُستغنى بهِ عن ضوء الشَّمسِ والقمر ولكن في أُفقٍ من الأفاق، إنَّها تجلياتٌ تتناسبُ مع ذلك العالَـم في تلكَ المرحلةِ، حركةُ الأفلاكِ تتغيَّر، الليلُ والنَّهارُ يتبدَّلان، السنون تطول، طبائعُ الحيواناتِ تتغيَّر،

الحيواناتُ آكلةُ اللحوم تأكلُ الحشائش، الحيواناتُ السامةُ يتحوَّلُ ما عندها من سِمٍّ زُعاف إلى شيءٍ يكونُ نافعاً يَنتفعُ الناسُ منه، كُلُّ شيءٍ يتبدَّل، صُورُ الأشياءِ تتغيَّر.

● وقفة عند كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد، صفحة (٥٣٩)، في آخِرِ الصفحة الـمُفضَّل بن عمر يُحدِّثنا عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَام أَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَاسْتَغْنَى العِبَادُ عَن ضَوءِ الشَّمْس وَذَهَبَت الظُّلْمَة - هناك تغيرٌ يَحدُث، الشَّمسُ تبقى موجودةً لكنَّ تغيُّراً يَحدُث، لأنَّ نور الإمامِ الَّذي سيُشرقُ إمامنا الباقرُ يُقسِمُ: (وَاللهِ يَا أَبَا خَالِد، لَنُورُ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ الـمُؤْمِنِين أَضْوَأُ مِن الشَّمس الـمُضيئَةِ بِالنَّهَار) إنَّ مرحلة الظهورِ وخُصوصاً في أواخرِ هذهِ المرحلة الَّتي ستكونُ بوابةً لمرحلةِ الرجعةِ تبدأ الأشياء بالتجلّي والظهورِ بنحوٍ يختلفُ عن الَّذي نعهدهُ في أيامنا وحتَّى عن المرحلةِ في بدايةِ الظهور الشريف.

● وقفة عند (تفسيرُ القُمّي)، صفحة (٤٢١): بسندهِ، عن مُعاوية بن عمَّار، قَالَ، قُلتُ لأبي عَبدِ اللهِ عَلَيه السَّلام عَن قَولِ الله: "فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً"، قَالَ: هِي وَاللهِ النُصَّاب - يعني هي معيشةُ النُصَّاب، وحينما نتحدَّثُ عن النُصَّاب أولُ شيءٍ يبدرُ إلى الذهن إنَّها العقيدة عقيدةُ النَّصب، نحنُ لا نتحدَّثُ عن ثيابهم حين نقول النُصَّاب، أولُ شيءٍ يبتدرُ إلى الذهن عقيدتهم، حين نقول (نُصَّاب) تلبَّسوا بعقيدةِ النصب، والعقيدةُ فِكرٌ وعلم. قَالَ: هِي وَالله النُصَّاب - هناك خللٌ لُغويٌّ في تراكيبِ تفسير القُمَّي فقد تعرَّض لتصحيفٍ وتحريف، سأقرأ عليكم النص من كتابٍ آخر - قَالَ: جُعِلتُ فِدَاك، قَد رَأينَاهُم - رأينا هؤلاء النُصَّاب - دَهرَهم الأَطْوَل فِي كِفَايَةٍ حَتَّى مَاتُوا - فكيف يعيشون معيشةً ضنكا؟ ومن أعرض عن ذكري يعني في هذهِ الدنيا وليس في الآخرة لأنَّ الآية بعد ذلك تقول: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، فهذا المقطعُ من الآيةِ في الدنيا، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ - نحشرهُ بعد ذلكَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾،

نحنُ لا نتحدَّثُ عن يوم القيامة نتحدَّثُ عن المعيشةِ الضنكا هنا في الدنيا، فلذا معاويةُ بن عمَّار: جُعِلتُ فِدَاك - يقولُ للصَّادق - قَد رَأينَاهُم دَهْرَهُم الأَطوَل فِي كِفَاية حَتَّى مَاتُوا - فماذا قال الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟ - قَالَ: ذَلِكَ وَاللهِ فِي الرَّجعَةِ يَأكُلُونَ العَذِرَة يتجلَّى طعامهم المعنوي في طعامهم المادي، لا أنَّ أحداً يجبرهم على أكل العَذِرَة أبداً.

● وقفة عند كتاب (بصائرُ الدرجات): عَن مُعاوية بنِ عمَّار قَالَ، قُلتُ لأبِي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً"، فَقَالَ: هِي وَاللهِ لِلنُصَّاب - هذا النصُ الأصليُّ الصحيح، فهذا الكتابُ أقدم، ما جاء في تفسير القُمِّي تعرَّض للتصحيفِ للتحريف- فَقَالَ: هِي وَاللهِ لِلنُصَّاب، قُلتُ: فَقَد رَأينَاهُم فِي دَهْرِهِم الأَطْوَل - هذهِ العبائرُ أدق هنا - فِي دَهْرِهِم الأَطْوَل - ما جاء هنا: (قَد رَأينَاهُم دَهرهَم الأَطوَل) - فَقَد رَأينَاهُم فِي دَهْرِهِم الأَطْوَل فِي كِفَايَةٍ حَتَّى مَاتُوا، فَقَالَ الصَّادِقُ: وَاللهِ ذَاكَ فِي الرَّجْعَةِ يَأكُلُونَ العَذِرَة - إنَّها صورةٌ حقيقيةٌ تتجلَّى لطعامهم المعنوي الَّذي يمتزجُ بطعامهم المادي

▪ اللقطة السابعة:

● وقفة عند (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صفحة ٥٥٤، الحديث رقم (٣٥٠): عن الحسن العسكري عن جَدِّهِ السجَّاد والسجَّادُ عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله، نبيُّنا الأعظمُ صلَّى اللهُ عليه وآله يُحدِّثنا عن الطعامِ المادي والطعامِ المعنوي وعن التمازجِ وعن الـمُقارنةِ فيما بينهما، فماذا يقولُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله؟ يقول في جانبٍ من حديثهِ: وَإِنَّ لَحمَ الخِنْزِيرِ أَخَفُّ تَحرِيماً - من أيِّ شيءٍ؟ هو مُحرَّمٌ لكنَّنا إذا أردنا أن نُقايسهُ بمحرَّماتٍ أخرى سيكونُ أخفَّ تحريماً، تتذكَّرون ماذا قُلتُ لكم في أولِ الحلقة من أنَّ الأضرار الكبيرة تأتي من الطعامِ المعنوي، ولذا فإنَّ إمامنا الباقر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لَمَّا سألهُ زيدٌ الشحَّام عن الآيةِ: "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" ذهب بهِ إلى جهةِ الطعام المعنوي فقال: (عِلمهُ

هَذا عمَّن يَأخُذُه) - وَإِنَّ لَحمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحرِيماً مِن تَعظِيمِكُم مَن صَغَّرهُ الله - حينما تُعظِّمون شخصاً صغَّره الله، الإمامُ المعصومُ يُصغِّرهُ يُحقِّرهُ وأنتم تُعظِّمونهُ، إنَّكم تُدخِلون على أنفسكم وعلى بنيتكم المعنوية ما هو أخطرُ من لحمِ الخنزير، أنتم تسألون عن هذا اللحم عن لحم الخروفِ مثلاً وهو ليس كلحمِ الخنزير هل هو قد ذُبح على الطريقةِ الشرعيةِ الصحيحة أو لا، وتتأكَّدون من ذلك، وتتجنَّبون لحم الخنزير لكنَّكم تُعظِّمون أشخاصاً لا يستحقون التعظيم وأنتم بذلك تُدخلون إلى بنيتكم المعنويةِ والعقائديةِ ما هو أكثرُ ضرراً من أنَّكم لو أكلتم لحم الخنزير، تُشاهدون أنَّ القضية خطيرةٌ جِدَّاً! - وَإِنَّ لَحمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحرِيماً مِن تَعظِيمِكُم مَن صَغَّرهُ الله وَتَسمِيَتِكُم بِأَسْمَائِنَا أَهْلِ البَيت وَتَلقِيبِكُم بِأَلْقَابِنَا مَن سَمَّاهُ الله بِأَسْمَاءِ الفَاسِقِين وَلَقَّبَهُ بِألْقَابِ الفَاجِرِين.

● الإمامُ الصَّادقُ في صفحة (٢٧٤) في الروايةِ الأُم في بابِ التقليد: وَمِنهُم قَوم نُصَّاب - هؤلاءِ هم الَّذين يكونون أضرّ على ضُعفاءِ الشيعةِ من جيش يزيد على الحُسينِ بن عليٍّ وأصحابه، ما هي خِصالهم وأفعالهم؟ الإمامُ يقول في صفحة (٢٧٣) من أنَّهم: يُهلِكُون مَن يَتعصَّبُونَ عَلَيه وَإِنْ كَانَ لإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً وَيَترفَّقُون بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ للإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَاً، (وَإِنَّ لَحمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحرِيماً مِن تَعظِيمِكُم مَن صَغَّرهُ الله)، فهؤلاءِ يُعظِّمون من صغَّره الله وأنتم على طريقتهم أيضاً تُعظِّمون من يُعظِّمونهُ هؤلاء يُهلِكُون مَن يَتعصَّبُونَ عَلَيه وَإِنْ كَانَ لإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقَّاً وَيَترفَّقُون بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ للإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَاً - ماذا يقولُ الصادقُ؟ - فَمَن قَلَّد مِن عَوَامّنَا مِن مِثلِ هَؤُلاءِ الفُقَهَاء فَهُم مِثلُ اليَهُود الَّذِينَ ذَمَّهُم اللهُ تَعَالَى بِالتَقْلِيد لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم.

ولذا فإنَّ الحُجَّة بن الحسن في رسالتهِ الَّتي كتبها بيدهِ صاحبُ الأمر والَّتي وصلت عن طريق السفير الثاني محمَّد بن عثمان بن سعيدِ

العمري وصلت إلى إسحاق بن يعقوب إنَّهُ صاحبُ الأسئلة - وَأمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا - وماذا بعد؟ - وَجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ - تأكيد - وَأمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا - إلى وقت الظهور على طولِ زمان الغيبة، لماذا؟ - لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخبُث - طِيبُ الولادةِ وخُبثُ الولادة يرتبطُ بالطعام المادي، لكنَّ تواصلاً وترابطاً بين الطعامِ المادي والطعامِ المعنوي، وهؤلاء المراجعُ يفرضون الخُمس خلافاً لإمامِ زماننا، ويفرضون على الشيعةِ أن يجلبوا الأخماس إليهم من دونِ أيِّ دليل، حتَّى لو قلنا بوجوبِ الخُمْس لا يُوجد دليلٌ واحد على أنَّ الأخماس تُحمَلُ للمراجعِ وهم يتصرَّفون فيها، واللهِ لا يوجد دليلٌ واحد وأتحدَّاهم أن يُظهِروا لنا أيَّ نصٍ من الكتابِ أو من حديثِ العترة.